طائفة الأحباش طائفة كفر وشرك

بسم الله، وبه نستعين، ربّ أعن ويَسِّر.

الحمــد للــه رب العــالمين، والصــلاة والســلام على نــبيّ الرحمة والملحمة، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

سألني بعض الأخوة في أستراليا عن حكم الله تعــالى في طائفة الأحباش المنسوبة إلى عبـد اللـه الحبشـي، المقيم في لبنان، حيث ارتفع صوت هـذه الطائفـة، وعمّ شـرّها ، كالكثير من فرق الضلالة في هذا الزمان كما قـال تعـالى: { وَلقــد صــدقَ عليهم إبليس ظنّــه فــاتّبَعوه إلاّ فريقــاً من المؤمنين } ، فالجواب:

إن طائفة الأحباش طائفة كفر وشرك، حيث اجتمعوا على الكثير من الأمور التي لم يختلـف عليهـا أهـل الإسـلام في الأزمان الأولى أنها شرك، بـل هي من الشـرك الـتي بعث من أجل محـوه وإزالتـه عامـة الأنبيـاء والمرسـلين، ولكن لغلبة الجهل وخاصة في التوحيـد، صـار النـاس لا يقيمـون لها شأناً، ولا يرفعون لها رأساً، ومثالها مثال الكلمــة الــتي يلقيها صاحبها، ولا يلقي لها بالاً، ولكنها تهوي بــه في جهنم سبعين عاماً كما قال رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلّم، وأما هذه المكفّرات عند أهل هذه الطائفة الضالة:

1- جواز الاستغاثة بغير الله تعالى، فيمـا لا يقـدر عليـه إلا الله تعـالى، وهم يـدعون إلى الالتجـاء للأمـوات ولسـاكني القبــور ممن لا يقــدرون على شــيء. وهــذا شــرك باللــه تعالى، والـدعاء هـو عبـادة خالصـة للـه، لا يجـوز لأحـد أن يصرفها لغـير مسـتحقّها. كمـا قـال تعـالى: { وقـال ربكم

ادعـوني أسـتجب لكم، إن الـذين يسـتكبرون عن عبـادتي سيدخلون جهنّم داخرين } ، فقد سمى الله الدعاء عبادة، وكقوله صلى اللـه عليـه وسـلّم: ((الـدعاء هـو العبـادة))، حديث صحيح.

وعلى هذا فمن دعا غير الله تعالى فقد عبده، وكُتُبُ أهـل العلم الموثـوقين مشـحونة ببيـان هـذا الشـرك الأكـبر والتحذير منـه، وأمـا قـول بعض الجهلـة: إن هـذا لا يكـون شركاً حـتى يصـاحب اعتقـاد الربوبيـة في المسـتغاث بـه، فهذا رجل لا يفـرّق بين شـرك الاعتقـاد، وشـرك العبـادة، فقد يكون الرجل مشركاً في عبادته دون اعتقـاده، ولكنـه بمجرد حصول العبادة لغير الله توقع صـاحبها في الشـرك دون سؤاله عن اعتقاده.

2- مـوالاة المشـركين والمرتـدّين المجمـع على ردّتهم وكفـرهم أمثـال حـاكم سـوريا النصـيري البعـثي، وجيش الدولة اللبنانيـة واللـه تعـالى يقـول: { ومن يتـولّهم منكم فإنـه منهم } ، والإجمـاع على إمضـاء هـذه الآيـة على ظاهرها كما ذكـر الكثـير من أهـل العلم- ومنهم ابن حـزم الظاهري رحمـه اللـه تعـالى - وعلى هـذا فـإنهم من أهـل الشرك والردة لموالاتهم الظاهرة لهم.

3- سـبّ دين الموحـدين، وترديـد عبـارات الجاهليـة في وصف الموحدين والمجاهـدين مثـل تسـميتهم بالإرهـابيين والمتطـرّفين، وهـذا لتنفـير النـاس عنهم، واسـتعداءً للمشركين عليهم، وإرضاءً لأهل الشـرك والكفـر والـردة. وسبّ دين الموحدين شرك وكفر بالإجماع.

4- دعواهم بدعوى الجهمية الغلاة، والمرجئة الغلاة، وذلك بإنكـار علـو اللـه تعـالى على خلقـه كمـا وصـف نفسـه، وقصرهم مسمى الإيمان على التصديق، وقد أكفـر الأئمـة

من قال بهذا القول، كما ذكر ابن تيمية في كتـاب الإيمـان الكبير المجلد السابع من مجموع الفتاوى.

وهنــا بقيت مســألة: هــل يحكم على أفــرادهم وأعيــانهم بالكفر والردة، والجزم بخلود الواحد في جهنّم ؟

فــالجواب: أمــا أئمتهم وكــبراؤهم فنعم، وأمــا الــدهماء والجهلة من مقلّـديهم ظـانّين أنهم يتّبعـون المـوقعين عن رب العالمين، فالله أعلم بهم، ومـا هم عليـه في الآخـرة، فـالواجب التوقّـف بـالجزم في خلـودهم في النـار، وأمـا إلحاقهم في الدنيا باسم المشركين فنعم، ولا يقولنّ قائـل هم من الفرق التي حـدّث عنهـا رسـول صـلى اللـه عليـه وسـلّم، فهـذا خطـأ، فهم بقواعـدهم هـذه لا يسـتحقّون الدخول في أهل القبلة.

وعلى هذا فلا يجوز الصلاة وراءهم، ولا أكـل ذبـائحهم، ولا مناكحة نسائهم، ويعاملون في كل أمر معاملة المشـركين كما هو مبسوط في كتب الفقه المعتمدة، وعلى الفضــلاء من المسلمين عدم مجالستهم لما يحصل بمجالستهم من خداع للعامة، والـواجب عـدم السـماح لهم بالتـدريس في مساجد المسلمين أو الدخول في بيوت الموحدين.

هذا وآخر قولنا
الحمد لله رب العالمين
وفق الله الجميع لخيري الدنيا والآخرة
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم الداعي لكم بكل خير :
عمر بن محمود أبو عمر، أبو قتادة